نظرها على المتدينين باسرهم في اكثر من مناسبة (ولا تزال ـ على اية حال ـ اسس هذا الحل الذي يقر وجود مدارس و« تيارات » ومناهج تعليم وثقافات مختلفة ، معمولا بها في اسرائيل حتى اليوم) .

اطر النشاط الصهيوني العالمي

اضافة الى النواحي التي اشرنا اليها ، بحث اجتماع لندن الصهيوني ، في تموز ١٩٢٠ ، مسالة تنظيم النشاط الصهيوني في العالم ، ومتابعته ، والاشراف عليه (وكان رئيس دائرة التنظيم في المنظمة الصهيونية قد اعلن في الاجتماع ، ان عدد الصهيونيين المسجلين بلغ ، انذاك ، نحو مليون شخص[٢٠]) . الا ان الاجتماع لم يتخذ اي قرار في هذا الصدد ، واحال المسالة الى المؤتمر الصهيوني ، الذي تقرر عقده في السنة التالية . وكان النشاط الصهيوني ، على أية حال ، قد توسع بعد الحرب العالمية الاولى ، بدرجات قصوى حتى ذلك الوقت ، وشمل الطوائف اليهودية في بضع عشرات من دول العالم ، خصوصا بعد الحماس الذي سيطر على دوائر صهيونية عدة ، على اثر اصدار وعد بلفور ، ثم فرض الانتداب البريطاني على فلسطين ، وتعهد بريطانيا ، بموجبه ، بالعمل على انشاء وطن قومي لليهود في البلد .

لكن على الرغم من امتداد النشاط الصهيوني ، بالشكل الذي اشرنا اليه ، بقي الجزء الفاعل منه ، من حيث تأثيره على نمو الوطن القومي اليهودي في فلسطين ، محصورا بين اليهود في دول قليلة جدا ؛ اذ لم تستجب اكثرية اليهود في معظم دول العالم الى دعوات الصهيونيين للهجرة الى فلسطين ، وامتنعت ، لاسباب عدة لا مجال لاثباتها هنا ، عن تقديم مساعدات اقتصادية فاعلة لبناء الكيان الصهيوني في البلد ، وعلى وجه التحديد ، وفيما يتعلق بأثنين من التجمعات السكانية اليهودية الكبرى الثلاثة في العالم ، التي برزت بعد الحرب العالمية الاولى في الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي وبولونيا ، لم يحالف الصهيونيون الحظ كثيرا ، رغم الآمال العريضة التي علقت عليهم .

ففي الولايات المتحدة ، امتنع الصهيونيون الاميركيون ، عموما ، عن الانخراط بشكل فاعل في النشاط الصهيوني ، خصوصا خلال العشرينات والثلاثينات ، واكتفوا بتأييد الحركة الصهيونية « معنويا » ، فلم تهاجر منهم الى فلسطين الا اعداد قليلة جدا ، ولم يساهموا ايضا في تمويل المشاريع الصهيونية بصورة ملحوظة ، رغم كثرة عددهم[٢١] . وسبب ذلك هو أن اكثرية اولئك الصهيونيين مثلهم مثل معظم اليهود في أميركا آنذاك ، كانوا من ابناء الجيل الثاني او الثالث من المهاجرين اليهود ، من روسيا القيصرية ودول اوروبا الشرقية ، المنهمكين في متابعة عملية استيعابهم في المجتمع الاميركي .

وفي الاتحاد السوفياتي ، اثّر الحظر الذي فرضته السلطات في النشاط الصهيوني هناك ، فكاد يشله ، رغم ان عددا لا بأس به من المهاجرين اليهود الروس دخل الى فلسطين خلال العشرينات والثلاثينات .

اما في بولونيا ، فقد كان للصهيونيين شأن اخر ، ولم يكن تجمعهم فيها ، اساسا ، يقل